2

كتابي في اللغة العربية

للسنة الثانية من التعليم الابتدائي

دليل الأستاذة والأستاذ

المؤلفون

عبد الله القطيشي
مفتش تربوي
(منسق الفريق)

عبد العزيز بنطايح
مفتش تربوي

محمد الحمري
مفتش تربوي

عزيزة كوجران
أستاذة
بالتعليم الخصوصي

LIBRAIRIE PAPETERIE NATIONALE
المكتبة الوراقة الوطنية

V

نصوص الحكايات

مَوْلودٌ جَديدٌ في ٱلْبَيْتِ

ظَلَّتْ أُمّي تَنْتَظِرُهُ تِسْعَةَ شُهورٍ. تَعِبَتْ وَتَأَلَّمَتْ، ٱنْتَفَخَ بَطْنُهَا كَأَنَّهَا بِطّيخَةٌ ضَخْمَةٌ. شَحَبَ وَجْهُها، ثَقُلَتْ حَرَكَتُها، عافَتِ ٱلطَّعامَ، وَأَصابَها ٱلْقَيْءُ مَرَّةً وَأُخْرى، وَمَعَ هَذا كُلِّهِ ظَلَّتْ صابِرَةً، لا تَقْلَقُ وَلا تَشْتَكي.

ذَاتَ يَوْمٍ فاجَأَتْها آلامٌ مُتَتابِعَةٌ، تَقَلَّصَ بَطْنُها، لَمْ تَتَحَمَّلْ، صَرَخَتْ، فَحَمَلَها والِدي بِسُرْعَةٍ إِلَى ٱلْمُسْتَشْفَى. غَابَتْ أُمّي ثَلاثَةَ أَيّامٍ، ثُمَّ عادَتْ وَقَدْ تَخَلَّصَتْ مِنَ ٱلْبِطّيخَةِ ٱلَّتي كَانَتْ تَمْلَأُ بَطْنَها.

لَكِنَّها عادَتْ وَهِيَ تَحْمِلُ بَيْنَ ذِراعَيْها ضَيْفاً، وَٱلْبَهْجَةُ تَمْلَأُ وَجْهَها.

أَخيراً حَضَرَ ٱلضَّيْفُ ٱلْمُنْتَظَرُ.

عَمَّتِ ٱلْفَرْحَةُ أَرْجاءَ ٱلْبَيْتِ، حَضَرَ ٱلْأَقارِبُ يَحْمِلونَ هَدايا وَلُعَباً وَحَلْوى. أَتَى ٱلْجيرانُ مُهَنِّئينَ، أُضيئَتْ شُموعٌ، عُلِّقَتْ وَسائِلُ ٱلزّينَةِ ٱلْمُلَوَّنَةُ، وَأُطْلِقَتْ رَوائِحُ ٱلطّيبِ.

ذَبَحَ أَبي خَروفاً وَأَقامَ مَأْدُبَةَ غَداءٍ لِكُلِّ هَؤُلاءِ. اِسْتَقْبَلَ أَبي ٱلضُّيوفَ مُرَحِّبا بِهِمْ.

تَقَدَّمَتْ إِحْدى ٱلنِّساءِ مُخاطِبَةً أُمّي : « مِنْ فَضْلِكِ، أَتَأْذَنينَ لي بِحَمْلِ هَذا ٱلضَّيْفِ ؟ »

وَبَعْدَ ذَلِكَ، أَخَذَتِ ٱلنِّساءُ يَتَناوَبْنَ على حَمْلِ ٱلضَّيْفِ بِرِفْقٍ، يَبْتَسِمْنَ في وَجْهِهِ وَيُداعِبْنَ وَجْنَتَيْهِ.

أَمّا هُوَ فَكانَ يُقابِلُ كُلَّ هَذا بِٱلصُّراخِ وَٱلْبُكاءِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَغْضَبْ مِنْهُ أَحَدٌ...

مقتبسة عن قصة كمال سليمان عوض
العربي الصغير، عدد 251

أَخي ٱلصَّغيرُ في رِعايَتي

اِهْتَمَّتْ أُمّي بِٱلضَّيْفِ ٱلْجَديدِ، فَجَعَلَتْهُ يَنامُ في فِراشِها، تَطْلُبُ ٱلْهُدوءَ عِنْدَما يَنامُ، حَتّى لا يُزْعِجَهُ أَحَدٌ.

أَمّا أَبي فَكُلَّما عادَ مِنْ عَمَلِهِ، أَسْرَعَ إِلى فِراشِ ٱلضَّيْفِ، يَحْمِلُهُ بَيْنَ ذِراعَيْهِ، يُداعِبُهُ وَيُقَبِّلُهُ.

تَضايَقْتُ مِنْهُما، لا أَحَدَ يَلْعَبُ أَوْ يَمْرَحُ مَعي. إِذا طَلَبْتُ شَيْئاً، قالا : لَيْسَ ٱلْآنَ، إِذا صَرَخْتُ أَوْ بَكيتُ غَضِبا وَتَبَرَّما...

لَمْ أُحِبَّ هَذا ٱلضَّيْفَ، فَتَسَلَّلْتُ يَوْماً إِلى فِراشِهِ، كانَ مُسْتَغْرِقاً في نَوْمِهِ، فَقَرَصْتُهُ في خَدِّهِ بِشِدَّةٍ. فَتَعالَى صُراخُهُ : « وينْغ وينْغ وينْغ... »، فَأَقْبَلَتْ أُمّي مُسْرِعَةً، مُتَسائِلَةً : « ماذا حَدَثَ » ؟ قُلْتُ : « إِنَّني أَلْعَبُ مَعَهُ »، نَظَرَتْ إِلَى خَدِّهِ ٱلْأَحْمَرِ وَقالَتْ : « بَلْ أَنْتَ ٱلَّذي آلَمْتَهُ ». لَمْ أُجِبْها وَهَرَبْتُ إِلَى غُرْفَتي.

في ٱلْمَساءِ، حَكَتْ أُمّي لِأَبي ما حَدَثَ، أَقْبَلَ عَلَيَّ، وَلَمّا كُنْتُ أَنْتَظِرُ عِقابَهُ ٱحْتَضَنَني بِعَطْفٍ وَحَنانٍ.

قُلْتُ لِأَبي : « لِماذا يَأْخُذُ هَذا ٱلضَّيْفُ كُلَّ عَطْفِكُما وَٱهْتِمامِكُما ؟ » فَأَجابَني : « إِنَّهُ أَخوكَ ٱلصَّغيرُ، ٱلَّذي لا يَتَكَلَّمُ، وَلا يَقِفُ عَلى رِجْلَيْهِ، لَقَدْ كُنّا نَفْعَلُ مَعَكَ ٱلشَّيْءَ نَفْسَهُ وَأَنْتَ صَغيرٌ، وَعِنْدَما يَكْبُرُ سَيَنامُ مَعَكَ في غُرْفَتِكَ ».

في صَبيحَةِ ٱلْيَوْمِ ٱلْمُوالي وَجَدْتُ أَسْفَلَ مِخَدَّتي سَيّارَةً صَغيرَةً، فَتَوَجَّهْتُ إِلَى أُمّي سائِلاً : « مِنْ فَضْلِكِ، مَنْ أَحْضَرَ هَذِهِ ٱلسَّيّارَةَ ؟ » فَأَجابَتْني وَهِيَ تَحْضُنُني : « هِيَ هَدِيَّةٌ مِنْ أَخيكَ ».

أَصْبَحَتْ أُمّي تُشْرِكُني في خِدْمَةِ ٱلصَّغيرِ، فَأَمُدُّ لَها ٱلْحَفّاظَةَ وَأُعِدُّ لَهُ ٱلرَّضّاعَةَ...

وَهَكَذا أَحْبَبْتُ أَخي ٱلصَّغيرَ، وَتَغَيَّرَتْ حَياتي لِوُجودِهِ. فَما أَجْمَلَ أَنْ يَكونَ لَكَ أَخٌ يَمْلَأُ حَياةَ ٱلْعائِلَةِ دِفْئاً وَحَناناً.

مقتبسة عن قصة كمال سليمان عوض
العربي الصغير، عدد 251

أَوَّلُ يَوْمٍ بِٱلْمَدْرَسَةِ

حاوَلَتْ أُمّي أَنْ توقِظَني مِنَ ٱلنَّوْمِ، لَكِنَّني ٱمْتَنَعْتُ لِأَنَّني لا أُريدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ.

اِضْطَرَّتْ أُمّي إِلَى حَمْلي، وَوَضَعَتْني في ٱلْحَمّامِ أَمامَ ٱلصُّنْبورِ، لَمْ أُحَرِّكْ يَداً وَلا قَدَماً ؛ قامَتْ هِيَ بِغَسْلِ وَجْهي وَيَدَيَّ وَشَعْري، ثُمَّ حَمَلَتْني إِلَى دولابِ ٱلْمَلابِسِ ؛ أَلْبَسَتْني قَميصي وَمِعْطَفي، أَغْلَقَتِ ٱلْأَزْرارَ، وَأَنا واقِفٌ كَٱلتِّمْثالِ، وَعِنْدَما قامَتْ بِتَصْفيفِ شَعْري، أَعَدْتُهُ إِلَى وَضْعِهِ ٱلْأَوَّلِ.

أَخَذَتْني إِلَى حُجْرَةِ ٱلطَّعامِ، وَضَعَتْ أَمامي كوبَ لَبَنٍ وَفَطيرَةً وَذَهَبَتْ إِلَى حُجْرَتِها لِتَرْتَدِيَ مَلابِسَها، شَرِبْتُ ٱللَّبَنَ، وَسَكَبْتُ بَعْضَهُ عَلَى مَلابِسي، جَرَتْ سَريعاً إِلَى ٱلْمَطْبَخِ، وَأَحْضَرَتْ فوطَةً، وَنَظَّفَتْ مَلابِسي.

في ٱلْمَدْرَسَةِ كانَ كُلُّ شَيْءٍ جَميلاً، دَخَلْتُ ٱلْمَبْنَى، فَوَجَدْتُ لَوْحاتٍ عَلَى ٱلْحائِطِ وَبالوناتٍ.

كُلُّ ٱلْمُعَلِّماتِ يَبْتَسِمْنَ ؛ حاوَلَتْ مُعَلِّمَتي أَنْ تَأْخُذَني، فَتَمَسَّكْتُ بِثِيابِ أُمّي، وَقُلْتُ لَها : لا تَتْرُكيني هُنا !

رَأَيْتُ كُلَّ ٱلْأَطْفالِ يَبْكونَ. أَخَذَتْني ٱلْمُعَلِّمَةُ بِحَنانٍ إِلَى داخِلِ ٱلْفَصْلِ وَقالَتْ لي : « أَيْنَ تُريدُ أَنْ تَجْلِسَ ؟ »

اِهْتَدَيْتُ إِلَى رُكْنٍ في ٱلْفَصْلِ، حَيْثُ يَجْلِسُ دُبٌّ أَبْيَضُ ؛ أَخَذْتُ مَكاني بِجانِبِهِ، فَقالَ لي : أَهْلاً بِٱلصَّديقِ ٱلْجَديدِ. ما ٱسْمُكَ ؟

ـ اِسْمي إِيّادُ، وَأَنْتَ ما ٱسْمُكَ ؟

ـ أَنا دَبْدوب.

ـ هَيّا، تَفَضَّلْ مَعي نُنْشِدْ نَشيدَ ٱلْمَدْرَسَةِ.

إيمان سند « بتصرف »

اَلْقَلَمُ ٱلرَّصاصُ

زارَنا ٱلْقَلَمُ ٱلرَّصاصُ في حُجْرَةِ ٱلدَّرْسِ، جَلَسَ بِجانِبي، وَخاطَبَني قائِلاً : اُكْتُبْ ! قُلْتُ لا أَعْرِفُ، قالَ : سَأُساعِدُكَ، ثُمَّ كَتَبَ عَلَى ٱلْوَرَقَةِ « كِـتـابٌ » قَرَأْتُ ٱلْكَلِمَةَ، فَقالَتْ لي مُعَلِّمَتي : اِنْتَبِهْ يا إِيّادُ ! لا نَـقْرَأُ « كِـتـابٌ »، فَجاءَتِ ٱلْمِمْحاةُ فَمَسَحَتِ ٱلنُّقْطَةَ ٱلثّالِثَةَ مِنَ ٱلتّاءِ فَأَصْبَحَتْ « كِـتـابٌ ».

قَرَأْتُها، فَصَفَّقَ ٱلتَّلاميذُ، ثُمَّ كَتَبْتُها عَلَى ٱللَّوْحِ.

لَمْ يَسْتَطِعِ ٱلْقَلَمُ كِتابَةَ كَلِمَةِ « مِـنْـضَـدَةٌ »، فَجاءَتِ ٱلْمِنْجَرَةُ وَأَخَذَتْ تَبْرِيهِ. « – أَيْ ! أَيْ ! إِنَّكِ تُؤْلِمينَني ». « – اِصْبِرْ، لِأَنَّكَ سَتُصْبِحُ أَقْوَى، وَتَسْتَطيعُ أَنْ تَكْتُبَ أَحْسَنَ ».

ضَحِكَ ٱلتَّلاميذُ، وَقالوا : اِصْبِرْ، سَتُصْبِحُ أَقْوَى.

وَلَمّا عُدْتُ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ، وَجَدْتُ جَدّي يَكْتُبُ حِكايَةً، فَرَوَيْتُ لَهُ قِصَّتي مَعَ ٱلْقَلَمِ ٱلرَّصاصِ، وَقُلْتُ : إِنَّني لَمْ أَفْهَمْ كَلامَ ٱلْمِنْجَرَةِ حينَ قالَتْ : سَتُصْبِحُ أَقْوَى.

قالَ جَدّي : إِنَّ لِلْقَلَمِ خِصالاً كَثيرَةً، يَجِبُ أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْها وَنَتَحَلَّى بِها.

ـ وَما هِيَ هَذِهِ ٱلْخِصالُ يا جَدّي ؟

ـ أَمّا ٱلْخَصْلَةُ ٱلْأولَى هِيَ أَنَّكَ قادِرٌ عَلَى أَنْ تَقومَ بِأَعْمالٍ عَظيمَةٍ بِمُساعَدَتِهِ.

ـ وَأَمّا ٱلْخَصْلَةُ ٱلثّانِيَةُ فَهِيَ تَعَلُّمُكَ مِنْهُ ٱلتَّحَمُّلَ وَٱلصَّبْرَ عَلَى أَلَمِ ٱلتَّعَلُّمِ، فَهُوَ حينَ يُشْحَذُ يَصْبِرُ عَلَى ٱلْأَلَمِ، وَلَكِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ يُصْبِحُ أَقْوَى وَأَكْثَرَ حِدَّةً.

ـ وَأَمّا ٱلْخَصْلَةُ ٱلثّالِثَةُ فَهِيَ أَنَّ ٱلْقَلَمَ يَمْنَحُكَ فُرْصَةَ ٱسْتِخْدامِ ٱلْمِمْحاةِ لِكَيْ تُزيلَ أَخْطاءَكَ وَتُصَحِّحَها.

ـ أَمّا ٱلْخَصْلَةُ ٱلرّابِعَةُ فَإِنَّ شَكْلَهُ أَوِ ٱلْخَشَبَ ٱلَّذي صُنِعَ مِنْهُ لَيْسَ مُهِمّاً وَلَكِنَّ ٱلْمُهِمَّ هُوَ ما بِداخِلِهِ، وَلِذلِكَ لا تَهْتَمَّ بِمَظْهَرِكَ كَثيراً قَبْلَ عَقْلِكَ.

اِبْتَسَمْتُ وَقُلْتُ : كَلامُكَ رائِعٌ يا جَدّي، حَبَّذا لَوْ نَقْتَدي بِالْقَلَمِ ٱلرَّصاصِ وَبِصِفاتِهِ ٱلْحَميدَةِ لِكَيْ نَقومَ بِالْأَعْمالِ ٱلصّالِحَةِ.

عن باولو كويلو
ترجمة حسن صلاح حسن (بتصرف)

صَفِيَّةُ في مَمْلَكَةِ ٱلنَّحْلِ

صَفِيَّةُ فَتاةٌ صَغيرَةٌ تَعيشُ في قَرْيَةٍ، وَفي أَحَدِ ٱلْأَيّامِ ٱسْتَيْقَظَتْ باكِراً فٱتَّجَهَتْ نَحْوَ أُمِّها لِتوقِظَها بِقُبْلَتِها. فَسَمِعَتْها تَتَأَلَّمُ وَأَحَسَّتْ بِحَرارَتِها ٱلْمُرْتَفِعَةِ، فَقالَتْ: أُمّي مَريضَةٌ وَتَحْتاجُ لِلدَّواءِ. غادَرَتْ صَفِيَّةُ مَنْزِلَها لِٱقْتِناءِ ٱلدَّواءِ، وَبَيْنَما هِيَ في طَريقِها سَقَطَتْ فَتَأَلَّمَتْ، فَفاجَأَتْها نَحْلَةٌ وَهِيَ تَقولُ: لِماذا أَنْتِ عَلى هَذِهِ ٱلْحالِ ؟ رَدَّتْ صَفِيَّةُ: أُمّي مَحْمومَةٌ، وَتَحْتاجُ دَواءً يَشْفيها. رَدَّتِ ٱلنَّحْلَةُ: لا تَقْلَقي سَأُساعِدُكِ، أَخْرَجَتِ ٱلنَّحْلَةُ عَصاً مِنْ تَحْتِ جَناحَيْها وَحَوَّلَتْ صَفِيَّةَ إِلَى نَحْلَةٍ، فَقالَتْ لَها ٱلنَّحْلَةُ: هَيّا لِنَدْخُلْ إِلَى مَمْلَكَتِنا. وَلَمّا دَخَلا قالَتْ صَفِيَّةُ: واااو.... بُيوتٌ ذاتُ شَكْلٍ هَنْدَسِيٍّ رائِعٍ ! مَنْ أَبْدَعَها ؟ قالَتِ ٱلنَّحْلَةُ: هاهاها.... بُطونُنا تُفْرِزُ مادَّةً شَمْعِيَّةً، وَتَقومُ ٱلْخادِماتُ بِنَحْتِها بِواسِطَةِ فَكَّيْها. فَجْأَةً قالَتْ صَفِيَّةُ: ما هَذا ؟ بُيوتٌ مَمْلوءَةٌ بِسائِلٍ ! اِبْتَسَمَتِ ٱلنَّحْلَةُ وَقالَتْ: إِنَّهُ ٱلْعَسَلُ. فَقالَتْ صَفِيَّةُ: وَمِمَّ يُصْنَعُ ؟ رَدَّتِ ٱلنَّحْلَةُ: يُصْنَعُ مِنْ رَحيقِ ٱلْأَزْهارِ. قالَتْ صَفِيَّةُ: وَما فائِدَتُهُ ؟ قَهْقَهَتِ ٱلنَّحْلَةُ وَقالَتْ: إِنَّهُ غِذاءٌ لَنا وَشِفاءٌ لَكُمْ، وَٱسْتَرْسَلَتْ قائِلَةً: إِنَّ مَلِكَتَنا تُحَيّيكِ.

اِسْتَغْرَبَتْ صَفِيَّةُ وَقالَتْ: جَناحاها طَويلانِ وَجِسْمُها كَبيرٌ وَرَشيقٌ. ضَحِكَتِ ٱلنَّحْلَةُ وَقالَتْ: اَلْآنَ سَنَفْتَرِقُ، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ أُوَدِّعَكِ وَتَعودي إِلى حالَتِكِ ٱلطَّبيعِيَّةِ، خُذي هَذِهِ ٱلْقِنّينَةَ ٱلْمَليئَةَ بِالْعَسَلِ، وَقَدِّميهِ لِأُمِّكِ وَسَتَشْفى إِنْ شاءَ ٱللهُ.

مقتبسة عن قصة زهير قاسيمي
العربي الصغير ـ عـدد 263

رَغْـمَ إِعاقَـتي

تَفَقَّدْتُ مَلابِسي ٱلرِّياضِيَّةَ ٱلْجَديدَةَ، غَداً هُوَ يَوْمُ ٱلْمُسابَقاتِ ٱلرِّياضِيَّةِ.

في ٱلصَّباحِ ٱلْباكِرِ نَهَضْتُ فَرِحاً وَٱرْتَدَيْتُ مَلابِسي وَٱلْتَصَقْتُ بِٱلْكُرْسِيِّ ٱلْمُتَحَرِّكِ، كَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنّي وَأَنا جُزْءٌ مِنْهُ، وَلَمْ أَطْلُبْ مُساعَدَةَ أُمّي، فَغَطَّتْ وَجْهَها ٱبْتِسامَةٌ. تَوَجَّهْتُ نَحْوَ ٱلْمَدْرَسَةِ بِكُلِّ جِدٍّ وَحَزْمٍ، وَلَمّا وَصَلْتُ، وَجَدْتُ زُمَلائي يَبْتَسِمونَ لي وَلِصاحِبي، فَبادَلْتُهُمُ ٱلِابْتِسامَةَ، لِأَنّي لاحَظْتُ أَنَّ صاحِبي يَأْخُذُ كُلَّ ٱهْتِمامِهِمْ، وَفي لَحْظَةِ صَمْتٍ سَمِعْتُ أَحَدَ ٱلْأَطْفالِ يَقولُ لِصاحِبِهِ، وَهُوَ يُصَوِّبُ أُصْبُعَهُ إِلَيَّ، وَيَقولُ : كَيفَ يَلْعَبُ هَذا ٱلْوَلَدُ ٱلْمُباراةَ ؟ وَكَيْفَ سَيُشارِكُ في ٱلسِّباقِ ؟ قالَ لي صَديقي : لا تَهْتَمَّ.

وَقَفَ ٱلْأَطْفالُ جَميعُهُمْ عَلَى خُطوطِ ٱلْمَلْعَبِ ٱلْمَرْسومِ بِالْجيرِ ٱلْأَبْيَضِ، فَنادَى ٱلْمُدَرِّسُ عَنِ ٱلْأَسْماءِ، لَمْ أَسْمَعِ ٱسْمي، فَلابُدَّ أَنَّ مُدَرِّسي أَدْرَجَهُ ضِمْنَ ٱلْمُشارِكينَ في مُسابَقَةِ ٱلْجَرْيِ.

اِنْتَهَتْ مُباراةُ كُرَةِ ٱلْقَدَمِ بِفَوْزِ ٱلْفَريقِ ٱلزّائِرِ. أَعْلَنَ ٱلْأُستاذُ ٱلْآنَ عَنْ ما كُنْتُ أَنْتَظِرُهُ. يَجِبُ أَنْ أَسْتَعِدَّ حَتَّى أَفوزَ بِالْمَرْكَزِ ٱلْأَوَّلِ ٱلَّذي خَسِرَهُ زُمَلائي في مُباراةِ كُرَةِ ٱلْقَدَمِ، صاحِبي لا يَتَحَرَّجُ مِنْ مُلازَمَتي لَهُ دائِماً، أَحْسَسْتُ بِفَرْحَةٍ غَريبَةٍ، حينَها أَدْرَكْتُ أَنَّ دَوْري قَدْ حانَ. بَدَأَ ٱلسِّباقُ، وَفَجْأَةً وَجَدْتُ نَفْسي في دائِرَةِ ٱلْأَضْواءِ، حَيْثُ حَظيتُ بِٱهْتِمامِ ٱلْجُمْهورِ وَتَصفيقِهِمْ وَتَشْجيعِهِمْ. فَقُلْتُ في نَفسي : سَأَفوزُ حَتْماً. وَما هِيَ إِلاّ دَقائِقُ حَتَّى أَعْلَنَ ٱلْمُدَرِّسُ فَوْزي. لا زِلْتُ أَتَذَكَّرُ تَحِيَّةَ أَصْدِقائي وَعِناقَ أُسْتاذي، وَٱبْتِسامَةَ أُمّي ٱلْفَخورَةِ بِابْنِها، وَهَمْسَةَ صَديقي لي : لَقَدِ ٱنْتَصَرْنا. نَعَمْ إِنَّني فُزْتُ بِٱلسِّباقِ وَٱنْتَصَرْتُ عَلَى إِعاقَتي...

ممدوح عبد الستار

العربي الصغير، عدد 238 (بتصرف)

اَلْفَلاّحُ وَٱلْقِرَدَةُ

كانَ فَلاّحٌ ٱسْمُهُ مَسْعودٌ يَعيشُ مَعَ زَوْجَتِهِ « يَطّو » في قَرْيَةٍ جَبَلِيَّةٍ. تُساعِدُ يَطّو زَوْجَها في أَعْمالِ ٱلْحَقْلِ. وَيُساعِدُ مَسْعودٌ زَوْجَتَهُ في أَعْمالِ ٱلْبَيْتِ.

ذاتَ يَوْمٍ مَرِضَتْ يَطّو، فَأَصْبَحَ مَسْعودٌ يَعْمَلُ وَحيدًا : في ٱلْحَقْلِ يَحْرُثُ وَيَزْرَعُ، وَفي ٱلْبَيْتِ يَطْبُخُ وَيَكْنِسُ. تَعِبَ كَثيرًا.

زادَ تَعَبُ مَسْعودٍ مَعَ حُلولِ مَوْسِمِ جَنْيِ ٱلزَّيْتونِ. لَمْ يَجِدْ مَنْ يُساعِدُهُ. يُسْرِعُ كُلُّ ٱلْفَلاّحينَ في جَنْيِ زَيْتونِهِمْ قَبْلَ مَجيءِ ٱلْعَواصِفِ.

في أَحَدِ ٱلْأَيّامِ، وَبَيْنَما كانَ مَسْعودٌ يَجْني زَيْتونَهُ، رَأَى قِرَدَةً عَلى أَطْرافِ ٱلْغابَةِ ٱلْمُجاوِرَةِ. خافَ وَبَدَأَ يَصْرُخُ. فَصَرَخَتِ ٱلْقِرَدَةُ. لِأَنَّ ٱلْقِرَدَةَ تُقَلِّدُ ما تَسْمَعُهُ. تَعِبَ مَسْعودٌ مِنَ ٱلصُّراخِ فَجَلَسَ ٱلْقُرْفُصاءَ. جَلَسَتِ ٱلْقِرَدَةُ ٱلْقُرْفُصاءَ أَيْضاً. ٱلْقِرَدَةُ تُقَلِّدُ ما تَراهُ. اِسْتَلْقى عَلى ظَهْرِهِ. فَاسْتَلْقَتِ ٱلْقِرَدَةُ عَلى ظَهْرِها. فَٱلْقِرَدَةُ تُقَلِّدُ ما تَراهُ. نَهَضَ مَسْعودٌ مُسْرِعاً، وَبَدَأَ يَجْني ٱلزَّيْتونَ وَيَضَعُهُ في ٱلْكيسِ. أَسْرَعَتِ ٱلْقِرَدَةُ نَحْوَ ٱلْأَشْجارِ وَبَدَأَتْ تُقَلِّدُ مَسْعوداً.

حَلَّ ٱلْمَساءُ، وَعادَتِ ٱلْقِرَدَةُ إِلى ٱلْغابَةِ. فَرِحَ مَسْعودٌ كَثيراً، لَمْ تَبْقَ شَجَرَةٌ واحِدَةٌ بِدونِ جَنْيٍ. عادَ إِلَى مَنْزِلِهِ. حَكَى لِزَوْجَتِهِ ما حَدَثَ. وَقالَ لَها : « غَداً سَأَبيعُ ٱلْمَحْصولَ وَنَذْهَبُ إِلَى ٱلْمَدينَةِ لِزِيارَةِ ٱلطَّبيبِ ».

محمد الحمري

مَسْعودٌ في ٱلْمَدينَةِ

حَلَّ مَسْعودٌ وَزَوْجَتُهُ بِٱلْمَدينَةِ طَلَباً لِلْعِلاجِ. نَسِيَ مَوْقِعَ ٱلْمُسْتَشْفى ؛ فَٱلْمَدينَةُ قَدْ تَغَيَّرَتْ كَثيرًا. سَأَلَ فَتاةً : « مِنْ فَضْلِكِ ! أَيْنَ يُوجَدُ ٱلْمُسْتَشْفى ؟ » فَأَجابَتْ : « هَذا شارِعُ ٱلْحُرِّيَةِ، وَفي مُلْتَقى ٱلطُّرُقِ، يوجَدُ شارِعُ عَبْدِ ٱلْكَريمِ ٱلْخَطّابي عَلى ٱلْيَسارِ، في بِدايَتِهِ سَتَجِدُ مَكْتَبَ ٱلْبَريدِ وَبِجانِبِهِ ٱلْمُسْتَشْفى. »

وَصَلَ ٱلزَّوْجانِ إلى ٱلْمُسْتَشْفى. فَحَصَ ٱلطَّبيبُ يَطّو. وَقَرَّرَ أَنْ تُتابِعَ عِلاجَها بِٱلْمُسْتَشْفى. رافَقَتِ ٱلْمُمَرِّضَةُ يَطّو إلى قاعَةِ ٱلاِسْتِشفاءِ. وَقالَتْ لَها : « هَذا سَريرُكِ، وَهَذِهِ أَغْراضُكِ. » تَرَكَ مَسْعودٌ زَوْجَتَهُ في ٱلْمُسْتَشْفى وَخَرَجَ.

جابَ شَوارِعَ ٱلْمَدينَةِ. كانَ يَقِفُ أَمامَ ٱلْعِماراتِ لِيَعُدَّ طَوابِقَها، وَكانَ يَسْأَلُ ٱلْمارَّةَ عَنْ كُلِّ بِنايَةٍ يُرَفْرِفُ فَوقَها ٱلْعَلَمُ. قادَتْهُ قَدَماهُ إلى حَديقَةٍ. فَٱسْتَلْقى عَلى كُرْسِيٍّ وَنامَ إلى أَنْ أَيْقَظَهُ ٱلْحارِسُ.

غابَتِ ٱلشَّمْسُ، وَأَنارَتِ ٱلْأَضْواءُ، فَتاهَ مَسْعودٌ. جَلَسَ في أَوَّلِ مَقْهىً صادَفَهُ. وَسَأَلَ نَفْسَهُ : « أَيْنَ سَأَنامُ ؟ ». فَكَّرَ في ٱلتَّسَلُّلِ إلى ٱلْحَديقَةِ... كانَ شارِدَ ٱلذِّهْنِ، فَجْأَةً سَمِعَ صَوْتًا يُناديهِ : عَمّي مَسْعودٌ ! عَمّي مَسْعودٌ ! اِلْتَفَتَ يَميناً، فَرَأى شابًّا يَتَّجِهُ نَحْوَهُ قائِلًا : « ألا تَذْكُرُني ؟ أَنا سَعيدٌ ابْنُ قَرْيَتِكَ. » حَكى مَسْعودٌ مُشْكِلَتَهُ لِسَعيدٍ. فَقالَ لَهُ سَعيدٌ : « اِطْمَئِنْ، سَتَبْقى مَعي. وَسَنَزورُ خالَتي يَطّو كُلَّ يَوْمٍ. »

وَجَدَ مَسْعودٌ ٱلْفُرْصَةَ لِٱكْتِشافِ ٱلْمَدينَةِ مِنْ جَديدٍ. فَزارَ ٱلْمَدينَةَ ٱلْقَديمَةَ وَمَآثِرَها ٱلتّاريخِيَّةَ. كَما زارَ ٱلْمَدينَةَ ٱلْجَديدَةَ، وَتَعَرَّفَ عَلى إِداراتِها وَمَتاجِرِها ٱلْعَصْرِيَّةِ.

غادَرَتْ يَطّو ٱلْمُسْتَشْفى بَعْدَ خَمْسَةِ أَيّامٍ. اِسْتَقْبَلَها مَسْعودٌ وَسَعيدٌ. رَكِبا سَيّارَةَ سَعيدٍ، وَعادَ بِهِما إلى ٱلْقَرْيَةِ.

محمد الحمري

اَلْقِطَطُ تُحِبُّ ٱلْوُرودَ

جَلَسَ ٱلضُّيوفُ مَعَ أَوْلادِهِمْ حَوْلَ ٱلْمائِدَةِ ٱلْعامِرَةِ بِأَشْهَى ٱلْمَآكِلِ. وَكُنْتُ أُراقِبُهُمْ مِنْ مَكاني فَوْقَ كُرْسِيٍّ، وَلَفَتَتِ ٱنْتِباهي مِزْهَرِيَّةٌ بِها باقَةٌ جَميلَةٌ مِنَ ٱلْوَرْدِ ٱلْأَحْمَرِ، كانَتْ مَوْضوعَةً فَوْقَ طاوِلَةٍ ؛ ما أَرْوَعَها مِنْ باقَةٍ !

أَغْراني لَوْنُ ٱلْوَرْدِ، فَاقْتَرَبْتُ مِنَ ٱلطّاوِلَةِ وَقَفَزْتُ فَوْقَ سَطْحِها، حَيْثُ أَصْبَحْتُ في مُسْتَوَى ٱلْمِزْهَرِيَّةِ، فَحاوَلْتُ شَمَّ عِطْرِها.

وَفي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ نَهَضَتْ سَيِّدَةٌ، وَهَجَمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ تَهُشُّ بِيَدِها، وَتَزْعَقُ بِصَوْتٍ أَرْعَبَني، وَلَمْ تَكْتَفِ بِٱلتَّأْنيبِ، بَلْ مَدَّتْ يَدَها وَضَرَبَتْني ضَرْباً عَلَى رَأْسي، وَأَنا لا أَعْرِفُ سَبَباً لِتَصَرُّفِها ؛ وَكُلُّ ما فَعَلْتُهُ في ٱلْبَدْءِ أَنِّي أَخَذْتُ أَموءُ : مَياوْ... مَياوْ... مُعَبِّراً عَن ٱلْغَضَبِ وَٱلضّيقِ. لَكِنَّها لَمْ تَفْهَمْ لُغَتي، وَعادَتْ تَضْرِبُني وَتَدْفَعُني لِأَنْزِلَ مِنْ فَوْقِ ٱلْمائِدَةِ، عِنْدَها تَأَهَّبْتُ لِلدِّفاعِ عَنْ نَفْسي، فَزَأَرْتُ في وَجْهِها، وَكَشَّرْتُ عَنْ أَنْيابي، ثُمَّ تَحَفَّزْتُ مَخالِبي، وَرَدَدْتُ لَها ٱلضَّرْبَةَ، فَأَصابَتْ إِحْدَى ٱلضَّرَباتِ ٱلْمِزْهَرِيَّةَ، فَٱنْقَلَبَتْ وَٱنْدَلَقَ ٱلْماءُ فَوْقَ ٱلْمائِدَةِ، وَأَصابَتْني مِنْهُ بَعْضُ ٱلْقَطَراتِ فَٱزْدَدْتُ رُعْباً وَهِياجاً.

حاوَلَتْ عائِشَةُ أَنْ تُهَدِّئَني، لَكِنَّني تَجاهَلْتُ نِداءَها، لِأَنَّني فَقَدْتُ ٱلثِّقَةَ بِٱلْجَميعِ، فَبَقيتُ مُسَمَّراً في مَكاني. وَكانَ مِنَ ٱلْمُمْكِنِ أَنْ يَظَلَّ ٱلْجَوُّ طَبيعِيّاً مِنَ ٱلْبِدايَةِ لَو لَمْ تُهاجِمْني تِلْكَ ٱلسَّيِّدَةُ فَتَعْتَدي عَلَيَّ بِٱلضَّرْبِ، فَقَطْ لِأَنَّني أُحِبُّ أَنْ أَشُمَّ ٱلْوَرْدَ...

يـوميات هـر ـ إملي نصر الله ـ (بتصرف)

اَلْفَأْراتُ اَلثَّلاثُ

كانَتْ هُناكَ فَأْراتٌ ثَلاثٌ يَذْهَبْنَ مَعاً لِسَرِقَةِ اَلزَّيْتِ مِنَ اَلْجِرارِ اَلْواسِعَةِ. وَفي إِحْدى اَلْمَرّاتِ وَجَدْنَ في قَعْرِ اَلْجَرَّةِ كَمِّيَّةً ضَئيلَةً مِنَ اَلزَّيْتِ، لا يُمْكِنُ اَلْوُصولُ إِلَيْها بِسَبَبِ عُمْقِها.

اِجْتَمَعَتِ اَلْفأراتُ، وَتَشاوَرْنَ فيما بَيْنَهُنَّ، فَتَوَصَّلْنَ إِلى حيلَةٍ لِلْوُصولِ إِلى قَعْرِ اَلْجَرَّةِ. اِتَّفَقْنَ عَلى أَنْ تُمْسِكَ كُلُّ فَأْرَةٍ بِفَمِها ذَيْلَ اَلْأُخْرى، وَبَعْدَ أَنْ تَشْبَعَ اَلْأولى مِنَ اَلشُّرْبِ يَأْتي دَوْرُ اَلْفَأْرَةِ اَلثّانِيَةِ، ثُمَّ دَوْرُ اَلثّالِثَةِ. وَأَقْسَمْنَ عَلى اِحْتِرامِ اَلِاتِّفاقِ، وَتَرْكِ اَلْأَنانِيَّةِ وَالشَّراهَةِ في اَلشُّرْبِ.

وَلَمّا بَدَأْنَ في تَنْفيذِ اَلْخُطَّةِ، قالَتِ اَلْفَأْرَةُ اَلْأولى في نَفْسِها : « لَيْسَ في اَلْجَرَّةِ إِلاّ قَدْرٌ قَليلٌ مِنَ اَلزَّيْتِ، وَيَجِبُ أَنْ أَسْتَفيدَ مِنْ هَذِهِ اَلْفُرْصَةِ لِأَشْرَبَ ما فيهِ اَلْكِفايَةُ. » وَفَكَّرَتِ اَلْفَأْرَةُ اَلثّانِيَةُ اَلَّتي في اَلْوَسَطِ، وَقالَتْ : « اَلزَّيْتُ في اَلْجَرَّةِ لَيْسَ كَثيراً، إِذا شَرِبَتْهُ اَلْفَأْرَةُ اَلْأولى حَتّى يَنْفُذَ، فَماذا أَشْرَبُ أَنا ؟ فَعَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَها وَأَقْفِزَ إِلى قَعْرِ اَلْجَرَّةِ لِأَشْرَبَ. »

أَمّا اَلْفَأْرَةُ اَلثّالِثَةُ، اَلَّتي في اَلْأَعْلى، فَقالَتْ في نَفْسِها : « اَلزَّيْتُ قَليلٌ جِدّاً، وَإِذا اِنْتَظَرْتُ حَتّى تَشْرَبا كُلَّ اَلزَّيْتِ فَماذا سَأَشْرَبُ أنا ؟ فَعَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَهُما حالاً، وَأَقْفِزَ إِلى قَعْرِ اَلْجَرَّةِ، وَأَشْرَبَ حَتّى أَشْبَعَ.»

فَتَخَلَّتِ اَلْفَأْرَةُ اَلثّانِيَةُ عَنِ اَلْفَأْرَةِ اَلْأولى، وَاَلثّالِثَةُ عَنِ اَلثّانِيَةِ، وَقَفَزَتا إِلى داخِلِ اَلْجَرَّةِ. وَهَكَذا سَقَطَتِ اَلْفأراتُ اَلثّلاثُ جَميعُهُنَّ داخِلَ اَلْجَرَّةِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْنَ اَلْخُروجَ مِنْها. فَلَقينَ جَزاءَ طَمَعِهِنَّ وَشَراهَتِهِنَّ.

جين جيانج - بتصرف -
حكاية من الادب الصيني القديم

في مَعْرِضِ ٱلْفَرَسِ

سَلْوى فَتاةٌ صَغيرَةٌ تُحِبُّ ٱلْخَيْلَ، وَتَتَمَنّى أَنْ تُصْبِحَ يَوْماً مِنْ كِبارِ ٱلْفُرْسانِ في بَلْدَتِها.

ذاتَ مَساءٍ، وَبَعْدَ أَنْ أَنْجَزَتْ واجِباتِها ٱلْمَدْرَسِيَّةَ، أَخَذَتْ وَرَقَةً وَقَلَماً لِتَرْسُمَ فُرْساناً يَرْكَبونَ خُيولاً، وَما أَنْ بَدَأَتْ في ٱلرَّسْمِ حَتّى غَلَبَها ٱلنَّوْمُ، فَأَسْنَدَتْ خَدَّها عَلى مَكْتَبِها، وَٱسْتَسْلَمَتْ لِنَوْمٍ عَميقٍ.

فَإِذا بِها تَتَجَوَّلُ في أَرْوِقَةِ مَعْرِضِ ٱلْفَرَسِ مَعَ رَفيقاتِها : هَذا إِسْطَبْلٌ يَتِمُّ فيهِ تَنْظيفُ ٱلْخُيولِ وَصِيانَةُ حَوافِرِها، وَهَذا جَناحٌ تُعْرَضُ فيهِ ٱلْبَرانِسُ وَٱلْجَلابيبُ ٱلزّاهِيَّةُ، وَٱلْبَلْغاتُ وَٱلْجَزْماتُ ٱلْمُطَرَّزَةُ، وَهَذا جَناحُ السُّروجِ ٱلْمُذَهَّبَةِ ٱلَّتي يَتَفَنَّنُ في صُنْعِها حِرَفِيّونَ مَهَرَةٌ.

وَبَيْنَما كانَتْ سَلْوى تَتَجَوَّلُ في أَرْوِقَةِ ٱلْمَعْرِضِ، سَمِعَتْ دَوِيَّ ٱلْبارودِ ٱلْقَوِيَّ فَخافَتْ، وَهَرَعَتْ هارِبَةً، فَحَضَنَها شَيْخٌ وَقورٌ كانَ واقِفاً بِٱلْقُرْبِ مِنْها، وَقالَ لَها : « اَلْفارِسَةُ لا تَخاف دَوِيَّ ٱلْبارودِ بُنَيَّتي ! هَيّا نَسْتَمْتِعْ بِعُروضِ ٱلتَّبَوْريدَة.»

وَلَمّا كانَتْ سَلْوى تَتَفَرَّجُ عَلى ٱلْفُرْسانِ يَرْفَعونَ ٱلْبَنادِقَ، وَيُطْلِقونَ ٱلْبارودَ فَوْقَ خُيولِهِمْ ٱلْجَميلَةِ، سَمِعَتِ ٱسْمَها يَتَرَدَّدُ عَبْرَ مُكَبِّرِ ٱلصَّوْتِ، يَدْعوها ٱلْمُنادي لِلِالْتِحاقِ بِإِدارَةِ ٱلْمَعْرِضِ حَيْثُ تَنْتَظِرُها صَديقاتُها.

هَذا ٱلنِّداءُ أَيْقَظَ سَلْوى مِنْ نَوْمِها ٱلْعَميقِ، وَقالَتْ : « إِنَّهُ حُلْمٌ مُمْتِعٌ وَمُفيدٌ. » فَأَمْسَكَتْ قَلَمَها مِنْ جَديدٍ لِتُكْمِلَ ٱلرَّسْمَ بِما رَأَتْهُ في مَنامِها.

عبد الله القطيشي

خَـروفُ ٱلْـعـيـدِ

اِقْتَرَبَ عيدُ ٱلْأَضْحى، فَذَهَبَ حَمّو إِلى ٱلسّوقِ لِيَشْتَرِيَ خَروفاً. طافَ ٱلـسّوقَ، فَٱخْتارَ خَروفاً وَٱشْتَراهُ.

عادَ حَمّو إِلى مَنْزِلِهِ فَرِحاً. اِسْتَقْبَلَتْهُ أُسْرَتُهُ فَرِحَةً. دَخَلَ حَمّو إِلى ٱلْبَيْتِ، وَنَسِيَ ٱلْـبابَ مَفْتوحاً. بَقِيَ أَبْناؤُهُ يَلْعَبونَ مَعَ ٱلْخَروفِ ؛ فَمَثَّلوا ٱلْبائِعَ وَٱللِّصَّ. عِنْدَما كانوا يَجْرون وَراءَ ٱللِّصِّ، هَرَبَ ٱلْخَروفُ. طافَ بَيْنَ ٱلْمَنازِلِ، وَدَخَلَ مَنْزِلاً قَريباً. في هَذا ٱلْمَنْزِلِ تَعيشُ أَرْمَلَةٌ مَعَ أَطْفالِها. فَرِحَ ٱلْأَطْفالُ بِٱلْخَروفِ، وَصاحوا وَهُمْ يَقْفِزونَ : « خَروفُ ٱلْعيدِ ! هَذا خَروفُنا ! » قالَتِ ٱلْأُمُّ : « هذا خَروفُنا ! مَنْ جاءَ بِهِ ؟ »

خَرَجَ حَمّو مُسْرِعاً لِيَبْحَثَ عَنِ ٱلْخَروفِ، في طريقِهِ سَمِعَ كَلامَ ٱلْأُمِّ وَثُغاءَ ٱلْخَروفِ. طَرَقَ ٱلْبابَ. فَهِمَتِ ٱلْأُمُّ أَنَّهُ صاحِبُ ٱلْخَروفِ، فَقالَتْ : « هَيّا يا أَبْنائي، ساعِدوا حَمّو عَلى إِخْراجِ ٱلْخَروفِ. » صَمَتَ ٱلْأَطْفالُ، وَأَحَسَّ حَمّو بِحُزْنِهِمْ. تَأَثَّرَ لِهَذا ٱلْمَشْهَدِ، فَقالَ : « هَذا خَروفُكُمْ. إِنَّهُ هَدِيَّةٌ مِنّي. »

في ٱلْأُسْبوعِ ٱلْمُوالي، عادَ حَمّو إِلى ٱلسّوقِ. عِنْدَ بابِ ٱلسّوقِ، صادَفَ وُصولَ شاحِنَةٍ مُحَمَّلَةٍ بِٱلْأَكْباشِ. اِخْتارَ واحِداً، وَسَأَلَ ٱلْبائِعَ : كَمْ ثَمَنُ هَذا ٱلْخَروفِ ؟ رَدَّ ٱلْبائِعُ مُبْتَسِماً : « أَنْتَ رَجُلٌ طَيِّبٌ. خُذْهُ مَجّاناً. » وَقَفَ حَمّو مُتَعَجِّباً، وَظَنَّ الْبَائِعَ يَمْزَحُ. تابَعَ ٱلْبائِعُ كَلامَهُ : « أَنا لا أَمْزَحُ، هَذِهِ وَصِيَّةُ أَبي : في كُلِّ سوقٍ نُهْدي خَروفاً لِأَوَّلِ زَبونٍ، فَهَذا خَروفُكَ وَبِدونِ مُقابِلٍ. »

عادَ حَمّو إِلى مَنْزِلِهِ فَرِحاً. اِسْتَقْبَلَتْهُ أُسْرَتُهُ فَرِحَةً. تَعَجَّبَ ٱلْجَميعُ لِلصُّدَفِ ٱلْعَجيبَةِ ؛ كَيْفَ أَهْدى خَروفاً وَحَصَلَ عَلى خَروفٍ هَدِيَّةً.

فَقالَ ٱبْنُهُ عَلِيٌّ : « قالَ ٱلرَّسولُ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ : اِرْحَموا مَنْ في ٱلْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ في ٱلسَّماءِ. »

وزارة التربية الوطنية،
كراستي في القراءة ـ السنة الثانية
(بتصرف)